

الفرقة القومية المصرية

والمسرح المحلى

لناقد « الرسالة » الفنى

نحن لا ننكر أن اللغة والأدب قد اكتسبا الكثير من نقل هذه الروايات إلى العربية ، ولكن المسرح المحلى والاهتمام بتكوينه ليعالج مشاكلنا الاجتماعية ، أهم لدينا من كل ما عداه ، فالمسرح وهو فن من فنون الاجتماع ، يجب أن يؤدى رسالته مستمينا بالأدب ، لا أن يكون أداة للغة فحسب

والمسرح وهو وسيلة من وسائل الإصلاح يجب ألا ترتفع لغته كثيرا حتى يمكن الشعب أن يفهمها ، فالمسرح ليس للمثقفين وإنما هو للشعب أولا ، ولذلك فإن أكثر الروايات التى أخرجتها الفرقة القومية كانت عويصة على الجمهور مما أدى الى عدم الاقبال المنتظر على حفلات الفرقة

ورب قائل يقول إن الفرقة لم تجد الروايات المحلية التى تتوفر فيها الشروط الفنية حتى تعرضها ، ومعنى هذا أننا سنبتلى الأعوام الطويلة ننقل عن الغرب روايات لا تتفق مع عاداتنا وأخلاقنا حتى يبعث الله لنا مؤلفاً عبقرياً موهوباً يقدم للفرقة الروايات المحلية ، ويومئذ ، ويومئذ فقط ، تقام دعائم المسرح المحلى !!! لا أظن أحدا يرى هذا الرأى أو يقره

إن واجب اللجنة التى تشرف على الفرقة القومية أن تشجع الأدباء والكتاب المسرحيين ، تدرس رواياتهم وتنبهم الى المآخذ لكي يعملوا على تلافيها ، وإلى مواضع الضعف لكي يعملوا على تقويتها ، ثم تخرج هذه الروايات بعد ذلك على المسرح . ويجب أن يكون لدى هذه اللجنة من الشجاعة ما يجعلها تقامر باخراج الروايات المصرية ما دامت لها بعض الزايات الخاصة

وإن التشجيع المادى والأدبى والمران من بين الأسباب التى تدفع الكتاب المسرحيين إلى أن يشقوا طريقهم نحو الكمال ، وبهذا تكون الفرقة قد أدت رسالتها نحو خلق المسرح المحلى والأدب المصرى الحديث

فهل تمنى اللجنة والفرقة بهذا الاقتراح ؟

سنحاول فى كلمة أخرى التحدث عن الروايات التاريخية والروايات المصرية من حيث التأليف ، ورجو أن يتسع صدر « الرسالة » القراء لهذا البحث الصغير ، فقد يكون فيه بعض الفائدة لمن يحاول الكتابة للمسرح

باعد المسرح ما بينه وبين الأدب والأدباء ، لأن أصحاب الفرق التمثيلية — فيما مضى — جعلوا مثلهم العليا الروايات الثائرة المنيفة التى لا تمت إلى الفن الرفيع بسبب ، وكانوا بصفتهم ممثلين ومخرجين يوجهون الفن حسب أهوائهم ، حتى إنه كان لبعضهم مؤلفون من نوع خاص ، وهذه السياسة التى ساروا عليها جعلت النظارة من المثقفين الذين يطلبون الفن ينفذون عن دور التمثيل ، منفصلين السينما ، وكانت هذه الجناية من أكبر الأسباب التى قعدت بالمسرح وأنت عليه

ومدت الحكومة يدها إلى المسرح لتقبله من عثرته ، وتكونت الفرقة القومية المصرية ، وعمات موسماً متقطعاً على مسرح الأوبرا عرضت خلاله عدة روايات من روائع الأدب الغربى

على أن ما عرضته وإن كان جديراً بالتقدير ، لن يؤدى إلى الناية المقصودة ، فإن المسرح إذا عنى بالترجمة والنقل فقط ، لن يكون إلا صدى للمسارح الغربية ، والحياة المصرية على تقدمها لن تشبه ولن تبلغ الحياة الغربية ومجتمعاتها وعاداتها

حقاً إن الروايات المسرحية فى كل الأمم غربية أو شرقية ترى إلى بذر الخير فى النفوس واقتلاع الشر من الرؤوس وتنمية القلوب بالعواطف النبيلة بتصوير المثل العليا وتمجيدها وتقوم الموج من الأخلاق والعادات ، كما تمنى بدقائق الحياة الداخلية ومشاكلها الاجتماعية والتجديد للمستقبل وتوجيه التطور إلى الناحية التى تجدى على الشعب والانسانية ، إلا أن التباين فى العادات بضعف أثر التمثيل فى نفوس النظارة ، ولهذا فإن ما تبذله الحكومة من جهد ومال لن يكون له الأثر المنشود مادامت الفرقة تعرض الروايات الغربية